

المقتبس من

كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب

تأليف

أبي بكر الصنهاجي
المكنى بالبيدق

تحقيق

عبد الوهاب بن منصور

1971

الرباط
دار المنصور
للطباعة والوراقة

مقدمة

تعتبر المؤلفات التي كتبت عن تاريخ المغرب قبل قيام الدولة الموحدية مفقودة أو في حكم المفقود ، لا فرق فيها بين الكتب التي ألفت عن أيام الدول وسيّر الملوك وبين الكتب التي ألفت في تاريخ المدن والأقاليم وتراجم الرجال ، وحتى الكتب التي ألفت على عهد الدولة الموحدية كاد أن يشملها ما شمل سابقتها ، لأن معظمها ضاع ، والقليل الذي وصل إلينا منها وصل - بعدما بقي - قروناً طويلة في زوايا الاعمال والنسيان - مبتور الأطراف حيناً يجهول النسبة حيناً آخر ، مثل نظم الجثمان لابن القطن ، والمنن بالامامة لابن صاحب الصلاة ، والاستبصار في عجائب الأمصار .

وكتاب الأنساب في معرفة الأصحاب لأبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق هو واحد من هاذه المؤلفات العديدة التي كتبت على عهد الدولة الموحدية ثم عفاً عليها الزمان فمحا رسومها وطمس معالمها وفجع بعد العين بأثرها ، وكان المؤرخون والنسّابون والباحثون سيّجون منه أطيب الثمار ويستفيدون منه أحسن الفوائد في مختلف المواضيع لو بقي موجوداً نظراً لمكانة مؤلفه كرفيق من رفقاء المهدي بن تومرت وزميل لحليفته عبد المومن بن علي ، ولأهمية روايته كشاهد عاين بل ساهم في تقويض الدولة المرابطية وتأسيس الدولة الموحدية ، وشارك في تأييد حركة المهدي بقلمه مثلما شارك في النضال عنها في ميادين الحروب بحدّ سيفه .

وإذا كانت الأقدارُ تآباً إلا أن تواظب على حرماننا من التمتع بهاداً
الأثر النفيس فانها لم تحرمنا من التمتع بنبذة من مختصره المُسمَّأ
بالمقتبس للمؤلف نفسه ، وإن كانت هي الأخرأ بقيت تائهة في دروب
النسيان زهاء ثمانية قرون .

عشر على المقتبس أو على نبذته على الأصح المستعرب الفرنسي
الشهير ليثي بروفانسال أثناء البحوث البيبليوغرافية التي قام بها سنة 1924
بمكتبة ديرسان لورانثو بمدينة الاسكوريال القريبة من مدريد ، وجدها
ضمن ملفات وأضابير تجمع صحفاً وأوراقاً مبعثرة غير مرتبة لم يُعُن بجردها
ولم يُهتَمَّ بمعرفة ما فيها مثلما وقعت العناية وحصل الاهتمامُ بالكتب المرتبة
المسفرة ، وكانت الاضبارةُ التي تضمُّ بين دفتيها نبذة المقتبس تضمُّ
أيضاً عدداً من الرسائل الموحدية وكتاباً آخر للبيذق مبتور الأول غير معنون
فيه أخبار المهدي بن تومرت ابتداء من مروره بتونس خلال رجوعه من رحلته
المشرقية إلى وطنه إلى حين وفاته ، وأخبار عن نضال الموحدين لتثبيت
حركتهم وتأسيس دولتهم ، ذلك النضال الذي شارك فيه البيذق بنفسه ،
وقد نشر المستعرب المذكور ذلك كله مع ترجمته الى الفرنسية في كتاب
صدر عن دار كوتنر للنشر بباريس سنة 1928 .

وبدراسة هاذه الأثرات ندرك أننا أمام منهل عذب فياض لا مناص
من وروده لكل من يهتم بتاريخ المغرب وإضاءة معالم طرقه ورفع الحجب
المسدلة على محاسنه ومساوئه معاً ، وإذا نكبنا جانباً عن لغته البسيطة التي
تقرب من العامية وما فيه من دعاية سافرة للمهدي وإضفاء حُلُل القداسة
عليه ونسبة الخوارق اليه وإيراد حكايات عنه وعن أتباعه هي أقرب إلى
الخرافة منها إلى الحقيقة فان ما كتبه البيذق عظيم الأهمية من الوجهة التاريخية
الضرفة مثلما هو عظيم الأهمية من الناحية الاثنولوجية والاجتماعية .

وقد عرضتُ علي « دار المنصور » للطباعة والوراثة التي أسست
بالرباط في الشهر الماضي لغرض إحياء التراث العلمي والأدبي للأقطار
المغربية أن أتولاُ تحقيق بعض المؤلفات التاريخية لتقوم هي بنشرها ،

فاخترت أن أبدأ من البداية ، أي بأول ما وصل إلينا من مؤلفاتنا التاريخية ، وحققت لها المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب هذا الذي يحمل النمرة الأولى من سلسلة منشوراتها . وكتاب أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين الذي يحمل النمرة التي تليها .

وهذا المقتبس يمتاز على صغر حجمه باعطاء بيانات عن التنظيم السياسي للحركة الموحدية ، كما يمتاز بذكر مراتب القبائل التي ساندتها ، وهي قبائل ما زال معظمها مستقراً حيث كان أثناء تأليف الكتاب بمواطنه الأصلية باقليم مراكش والأقاليم المجاورة له ، باستثناء كومية قبيلة عبد المومن بن علي التي وردت على مراكش عاصمة الملك ومقر الخلافة من مواطنها الأصلية بجبال ندرومة من ناحية تلمسان فأكلتها الحروب هناك بينما بقيت بقاياها بجبال ترامة إلى وقتنا الراهن .

فعسا أن ينتفع المؤرخون والباحثون من هذه الأثارة والأشارات الأخرى التي ستليها .

الرباط - الأحد
I5 غشت 1971
23 جمادى الثانية 1391

عبد الوهاب بن منصور

المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب

... الآية وغير هذا من الآي في الكتاب كثير ، وإنما أتيت بهذه الأدلة من كتاب الله تعالى لئلا يتكل أحد على النسب ، لأن الجنة لا تدخلُ به ، وإنما تدخلُ بما قدمناه : التقاة ، والعمل الصالح ، وفضل الله تعالى ، وقد جاء في الخبر عن السلف رضي الله عنهم أنهم قالوا أبوكم آدم وأمكم حواء وإلهكم واحد ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ولقد ادعت قريش حين بعث الله عز وجل نبيِّنا محمداً (صلعم) أن يدخلوا الجنة بالنسب دون الايمان ، فقالوا إن كان ما يقول محمد حقاً إنه فرعٌ منا ونحن أصله يكون عزه وعزنا وفخره وفخرنا وشرفه شرفنا ندخل الجنة بأنسابنا ، فلما نزلت هذه الآية عليه (صلعم) : (فلا أنسابَ بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون) قالوا بماذا تدخلُ الجنة؟ وفسر الله تعالى ذلك فقال : (فمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ) الآية، فحيث علموا أن الجنة لا تدخل إلا بما قدمناه.

ويدل على ما قلناه قصة أولاد آدم عليه السلام هابل وقابل ،
أبوهما آدم وأمهما حواء ، صار أحدهما إلى النار والآخر إلى الرحمة ،
وقصتهما معلومة في قوله تعالا : (واتلُ عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ
قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ، قال
لأقتلنك ، قال إنما يتقبل الله من المتقين) إلى قوله تعالا : (فطوأت
له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين)

ويدل أيضاً على هاذا قصة نوح عليه السلام مع ابنه وهي في
قوله تعالا (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ، قال سأوى
إلى جبل يعصمني من الماء) ، إلى قوله : (ونادى نوحُ ربَّه فقال ربَّ
إن ابني من أهلي وإن وعدك الحقُّ وأنت أحكم الحاكمين ، قال
يانوح إنه ليس من أهلك ، إنه عملٌ غيرٌ صالح) ، فهلك فلم ينفعه
نسبه وهو ابن نبيِّ الله ورسوله .

ويدل أيضاً على هاذا قصة موسى عليه السلام مع قارون وهو
من قرابته ، وهي في قوله تعالا : (فخسفنا به وبداره الأرض ، فما
كان له من فئةٍ ينصرونه من دون الله ومما كان من المنتصرين) .
ويدل أيضاً عليه قصة إبراهيم الخليل عليه السلام مع أبيه آزر
وهي في قوله تعالا : (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة
إنني أراك وقومك في ضلالٍ مبين) ، وقوله أيضاً : (وإذ كرم في
الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبيئاً إذ قال لأبيه يا ابتِ لم تعبد

ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً) الى قوله تعالاً : (قال أراغب أنت عن آلهتى ، يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى ملياً) فهلك أزر ، وابنه خليل الله ، ولم تنفعه قرابته منه .

ويدلُّ أيضاً على هذا قصةُ أبى طالب عمِّ النبي (صلعم) ، دوا سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة وعنده أبو جهل لعنه الله وعبيد الله بن أبى أمية فدخل عليه رسول الله (صلعم) فقال يا عم : قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله عز وجل ، قال أبو جهل وعبيد الله بن أبى أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فمكث ثم قال آخر كلِّ شيء : على ملة عبد المطلب ، فقال النبي عليه السلام : لأستغفرنَّ لك ما لم أُنهَ عنك ، فنزلت : (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرْبى من بعد ما تبينَّ لهم أنهم أصحابُ الجحيم) ، وعن أبى هريرة عن النبي (صلعم) أنه قال لعمة أبى طالب : قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال : لولا أن تُعيِّرني بها قريشُ أقررتُ بها عينك ، فأنزل الله تعالاً (إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين) ، وعن ابن عباس أن رسول الله (صلعم) قال : إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب ، وإنه ينتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه ، وعن العباس بن عبد المطلب قال : قلت لرسول الله (صلعم) هل نفعتْ عمَّك أبا طالب فإنه كان يحوطك ويمتلك

ويفعل ويفعل ، فقال رسول الله (صلعم) هو في ضحضاح من النار ،
ولولا أنا لكان في اندرك الأسفل من النار .

ولو أن الجنة تدخل بالنسب لدخلها من قدمناه به ، جعلنا
الله وإياكم من المهتدين الثابتين على دينه وسنة نبيه عليه السلام ،
وأمانتنا وإياكم على ملته ، وحشرنا في زمرة ، إنه سميع عليم .

تأمل ما قدمناه من الأدلة وقصص السلف يتبين لك خسران
من رام دخول الجنة بالنسب والرفعة والعزة به في الآخرة ، وإنما
الفائدة فيه تعريف القبائل بعضها ببعض لقوله تعالا (وجعلناكم
شعوباً وقبائل لتعارفوا) ، وهذا مما لا خفاء فيه لذوى العقلاء جعلنا
الله منهم بمنه لا رب سواه .

نسب الامام المعصوم المهدي المعلوم

رضي الله عنه

بنقل من يوثق بنقله من قرابته وغيرهم : محمد بن عبد الله
بن وكليد بن يأمصل ، بن حمزة ، بن عيسا ، بن عبيد الله ، بن
إدريس ، بن إدريس بن عبد الله ، بن حسن ، بن الحسن ، بن فاطمة
بنت رسول الله (صلعم) ، هاذا نسبه الصحيح (I) .

(I) ينظر عن نسب المهدي بن تومرت تاريخ ابن خلدون 6 : 464 طبع بيروت ، والحلل
الموشية ص 84 والمعجب ص 107 طبع سلا ، ونظم الجمان ص 34 و الدعوة الوحيدة بالمغرب ص
44 ، وقد دافع ابن خلدون بحماس عن نسب المهدي الشريف في بداية المقدمة ص 42 طبع بيروت .

وأما ما يُروى أفي نسبه (رضه) أنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن رباح بن عطاء بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله (صلعم) فإن قرابته وأهل العناية بها إذا الشأن لا يعرفونه والله أعلم بذلك .

نسب الخليفة عبد المؤمن بن علي

رضي الله عنه

فهو عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلا بن الحسن بن كثونة بنت إدريس بن إدريس بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطب رضي الله عنه (2) .

ويذكر أيضاً أن نسبه : عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلا بن علي بن حسن بن نصر بن الأمير أبي نصر بن مقاتل بن كومي

(2) أنكر ابن خلدون نسب عبد المؤمن بن علي إلى النبي (ص) وإلى العرب مطلقاً . ينظر تاريخ ابن خلدون 6 : 258 و الحلل الموشية ص 117 والمعجب ص 118 .

والخليفة عبد المؤمن بن علي ينتمي إلى بني مجبر بطن من قبيلة بني عايد إحدى قبائل كومية . ولد بتاجرا القريبة من مرسا هنين بجبال ترازة غربى وادى الفناء (تافنا) فى يناير 1095 (آخر عام 487 هـ) وبويع بالخلافة سرياً بعد وفاة المهدي بن تومرت يوم الخميس 21 غشت 1130 (14 رمضان 524 هـ) وبويع البيعة العامة بتينملل بعد صلاة الجمعة يوم 8 يناير 1132 (20 ربيع الأول 526 هـ) وصفا له ملك المغرب أتر مهلك السلطان تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين المرابطى بوهران يوم الجمعة 23 مارس 1145 (27 رمضان 539 هـ) وتوفى برباط الفتح ليلة الخميس 16 ماي 1163 (10 جمادا الأخرى عام 558 هـ) وحمل إلى تينملل فدفن بها جوار شيخه المهدي بن تومرت .

بن عون الله بن ورجايع بن ينفر بن مراو بن مطماط بن صطفور بن نفور بن زحيك بن يحيى بن هزرج بن قيس بن عيلان ، والصحة أن هذا النسب ينتهى إلى مقاتل بن كومي بن عون الله ، والأسماء من بعد عون الله إلى قيس بن عيلان فيها اختلاف وتصحيف وتقديم وتأخير ، وانظرها فى أنساب مطماطة وطفورة من كتابي أنساب البربر لمحمد بن يوسف الوراق القروى (3) وعبد الحق بن إبراهيم الصنهاجى (4) .

والخليفة (رضه) من ولد سليم بن منصور بن قيس بن عيلان بن مضر جذم النبي (صلعم) لا شك فى ذلك ، نزل جد أجداده بساحل تلمسان (5) فاراً من بعض الفتن بالأندلس وجاور بعض

(3) محمد بن يوسف بن عبد الله الوراق من أهل وادى الحجاره ، ولد سنة 292 وكنى بالقبير وان فنسب اليها ، وعاد الى الأندلس واتصل بالحكم المستنصر وألف له كتاباً ضخماً فى مسالك افريقية ومالكها ، كما ألف له فى أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم ، وألف فى أخبار تيهرت ، ووهران ، وتونس ، وسجلماسة ، ونكور ، والبصرة (بصره المغرب) تواليف أخرى ، توفى بقرطبة عام 362 لقبه ابن حيان بحافظ أخبار المغرب ، انظر بغية الملتبس ص 131 وتكملة الصلة ع 996 طبع القاهرة وجنوة المقتبس ع 160 طبع القاهرة ، وهو غير عبد الملك بن موسى الوراق من رجال القرن السادس الهجرى ، صاحب كتاب المقباس ، فى أخبار المغرب وفاس .

(4) لم أقف على ترجمة لهذا المؤلف ولا على أثر لكتابه .

(5) كان استقرار كومية بساحل تلمسان حوالى عام 180 م .

مطاطة (6) إخوة زناتة (7) فَنُسِبَ ولده إليهم بالجوار والحلف ،
هاذا ما لا شك فيه عند أهل العناية بهذا الشأن

والنسب بين عون الله وبين سليم منقطع مجهول مع القطع
بأن عون الله من ولد سليم ، كما يوجد انقطاع النسب
بين عدنان وبين إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام
مع القطع بأن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام ، والخليفة رضي
الله عنه قسيم المهدي رضي الله عنه في النسب الكريم ، وذلك أن
بعض جداته تنتسب إلى فاطمة بنت رسول الله (صلعم) وبعض

(6) قبيلة كبيرة من شعب ضريسة من البربر البتر ، من ولد فاتن بن تصويت بن ضريس بن
زحيك بن مادغيس الأتر ، وهي في الحقيقة شعب قائم بنفسه لاستماله على عدد كبير من القبائل
والبطون القوية المنتشرة بجميع جهات بلاد المغرب ، وأعقابهم معروفون بها إلى اليوم ، منهم الذي يحمل
اسم مطاطة الأصل ، ومنهم من يحمل اسم فرعياً ، فمنهم بالمغرب الأقصى قبيلة مطاطة الساكنة
بين فاس وتازة على نهر يناون ووادى مطاطة المسماة ادارياً في الوقت الراهن زاوية سيدي عبد
الجليل ، ومنهم بالمغرب الأوسط قبيلة مطاطة المندرجة في بني تيكرين الساكنة بالضفة اليمنى
لوادى رهيو على بعد 44 كلم من مدينة وادى رهيو (انكرمان سابقاً) بعمالة وهران ، وقبيلة أخرى
كبيرة تسكن جنوبي مليانة على بعد 40 كلم منها ومنهم بالمغرب الأندلس قبيلة شميرة تسكن بولاية
قابس ، بترابها تقع قرية مطاطة ذات الحمة الشهيرة .

(7) جذم كبير من البربر البتر يشتمل على قبائل و بطون عديدة منتشرة بجميع جهات المغرب
العربي ، أبوهم أجانا أو زانا بن يحيى بن ضريس ، كانت مواطنهم الأصلية بصحراء المغرب ما
بين غدامس ووادى الساوره ثم طلعت قبائل منهم إلى الشمال فعمروا سهول المغرب الأوسط وجباله
حتى سمي وطن زناتة بسبب ذلك .

كانت لزنانة اليد الطولا والزعامة بين قبائل المغرب ، وتولوا الملك والامارة مرات عديدة
وأسسوا الدول الكبيرة ، فمنهم بنو مريم سلاطين فاس ، وبنو عبد الواد سلاطين تلمسان ،
وكومية قبيلة عبد المومن بن علي أول سلاطين الموحدين .

وزناتة قبائل عديدة يحمل بعضها الآن الاسم الأصلي للجذم وبعضها يحمل أسماء فرعية ،
فمن القسم الأول قبيلة زناتة الساكنة بجوار مدينة فضالة (المحمدية) على شاطئ المحيط الأطلسي
بين الرباط وسلا بالمغرب الأقصى ، وقبيلة زناتة المستقرة بالسهل الواقع شمالي تلمسان على نهر
الفناء (تافنا) بالمغرب الأوسط .

جداته تتسبب إلى العباس عم النبي (صلعم) وبهاذا يدخل في قول النبي (صلعم) كلهم من قريش ، كما دخل عيسا بن مريم عليه السلام وكما دخل المهدي (رضه) في ذرية النبي (صلعم) بجدته فاطمة الزهراء دون جده علي رضي الله عنهما .

ويذكر أيضاً أن نسه رضي الله عنه إلى جدته كثونة :
أبو محمد عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلا بن مراو بن علي بن حسن بن كثونة بنت إدريس بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن نضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن أدد ، بن مقوم ، بن ناحور ، بن تيرح ، بن يعرب ، ابن بشحب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمان بن آزر بن ناحور بن ساروح بن راغو بن فالخ بن عيبو بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ ، وهو إدريس النبي صلا الله عليه وسلم ، بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شئت بن آدم صلاً الله عليه وسلم .

نسب أم الخليفة الامام أمير المؤمنين

أبي محمد عبد المؤمن بن علي رضي الله عنه إلى كُثونة أيضاً

تعلو بنت عطية بن الخير بن خليفة بن موسى بن علي بن حسن
بن كُثونة بنت إدريس بن إدريس بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن
الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن
يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمان
ابن آزر بن ناحور بن ساروح بن راغو بن فالخ بن عيبو بن شالخ بن
أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك ابن خنوخ ، وهو إدريس النبي
(صلعم) بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شئت بن آدم (صلعم)

اخوته

رضي الله عنه

اثنان يوسف ومحمد (8) وثلاثتهم أشقاء ، ولهم أخت واحدة
تسمى **فندة** من أمهم تعلو المذكورة ، وذلك أنه توفي والد الخليفة

(8) لا يعرف عن الأخ الأول أنه قام بأى دور فى دولة الموحدين ، أما الأخ الثانى محمد فكان والياً على جيان بالاندلس .

رضي الله عنه علي وتزوج أمه تعلقو المذكورة والد أبي محمد عبد السلام الكومي (9) ثم اليزيدي فكان له منها هاذه البنت المذكورة .

قرايته

رضي الله عنه

بنو كُثُونة وفقهم الله لهم سبعة أفضاذا أولهم بنو عبد المؤمن ، ثم بنو أبي يعقوب ، ثم بنو علوي ، ثم بنو حسن ، ثم بنو حسين ، ثم بنو عيسا ، ثم بنو موسا . فأصلُ الخليفة رضي الله عنه وإخوته وقرايته بنو كُثُونة وفقهم الله من مضر جذم النبي (صلعم) أي أصل النبي الذي قال فيهم إذا اختلف الناس فالعدل في مضر أو قال الحق في مضر ، ثم من قيس عيلان وهم فرسان الله يحارب بهم أعداءه ، قال الشاعر (الطويل) :

قريشٌ وقيسٌ مثلُ رجلي نعامه إذا أثبتت إحداهما تثبت الأخرى
وكذلك قال الآخر (الطويل) :

ولله فرسانٌ هم في سماءه
ملائكةٌ حتفٌ على من يناضله

(9) الذي عند عبد الملك بن صاحب الصلاة في (المن بالامامة على المسضعفين) وعند ابن أبي زرع في (الانيس المطرب بروض القرطاس) أن علياً والد عبد المومن هو الذي تزوج أم عبد السلام الكومي فولدت منه فتدة أخت عبد المومن ، وقد استوزر عبد المومن عبد السلام الكومي بعد قتل الوزير الاديب أحمد بن عطية القضاى سنة 553 ثم سخطه بعد عامين فاعتقله بتلمسان سنة 555 فمات مسموماً .

وفرسانه في الأرض قيس^{١٠} وإنهم
لصاعقة تُلَقَا على مَنْ ينازله

ومنهم خالد بن سنان صاحب نار الحدثان الذي قال فيه النبي
(صلعم) : ذلك نبي^{١١} أضاعه قومه ، فهم أهل بيت للنبوءة فأحرا أن
يكونوا أهل بيت للخلافة ، ثم من سليم وقد قال فيهم رسول الله
(صلعم) أنا ابن العواتك من سليم ، وذلك للولادة التي لهم عليه ،
فاخليفة رضي الله عنه يجتمع في مضر مع النبي (صلعم) والمهدى
رضي الله عنه من جهة أبيه وأمه كما تقدم ، ويجتمع أيضاً رضي الله
عنه مع النبي (صلعم) والمهدى رضي الله عنه من جهة أبيه وأمه في
مرة ، وذلك من جهة جدته كئونة كما تقدم ، وإياه عنا غازي بن
قيس (IO) رحمه الله حين قال بكلام منظوم : (الرجز) .

يُخَلِّقُ فِيهِمْ رَجُلٌ أَعْرُ^{١٢} مجتمع الخلق عليه بشر
عليه سيما كلُّها بهاء^{١٣} وسحنة يقطر منها الماء
من مرة^{١٤} في النسب الكريم ومن ذراً عيلان ذى الحلوم
يفتح ذاك الخالف المؤيد^{١٥} من نول حتى تلتقيه الأفد

(١٠) غازي بن قيس - من أهل قرطبة ، رحل الى المدينة فقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم
مقري ، المدينة ، وسمع الموطن من مالك ، ثم عاد الى المغرب ، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ
مالك الأندلس فيما قاله أبو عمر المقري ، توفي سنة 199 هـ . ينظر عنه ترتيب المدارك 3 : 114
طبع المطبعة الملكية - الرباط .

إما الأبيات التي نسبتها اليه البيهقي فهي مختلفة ، وإنما نسبت الى من نسبت اليه لاغراء
ذوي العقول الضعيفة بتصديق مهدوية ابن تومرت وعصمته ، والتاريخ يعبد نفسه باستمرار .

وكذلك قال الآخر (II) (الطويل) :

هو المرتضا من قيس عيلان مفخر
ومن مرة أهل الحلال الموطد
خليفة مهدي أمام وسيفه
ومن قاد بالحلم وبالعلم مرتدي
إذا قسم الأموال يحشى بكفه
وليس يرا في قسمه بمعدد

ويجتمع أيضاً رضي الله عنه مع النبي (صلعم) والمهدي رضي
الله عنه من جهة أبيه وأمه في عدنان ، ومن جهة أبيه وأمه من قبل
جدته كثونة في عدنان أيضاً كما تقدم ، وفيه يقول المتقدم بكلام
منظوم وهو ابن عبد ربه (I2) (الرجز) :

ويرجع الأمر الى عدنان لِمَا جَدِ قَدْ خُصَّ مِنْ عَيْلَانَ
رَبِّ الْفَتْوحِ صَاحِبِ الْمَلْحَمِ وَقَامِعِ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ
مَدْوُخِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا وَفَاتِحِ الشَّامِ وَمَا وَالَاهَا

(II) هو ابن عبد ربه صاحب القطعة التالية .

(I2) ذكر ابن القطان في نظم الجمان (ص 144) البيتين الأولين من هاذة القطعة ونسبهما
لأحمد بن عبد ربه القرطبي الأديب الشهير صاحب كتاب العقد الفريد المتوفى عام 228 هـ ، وليس
في كتابه المذكور أرجوزة فيها حديث عن عبد المومن ، وإنما فيه أرجوزة تحدث فيها عن غزوات
عبد الرحمان الناصر انتها فيها الى عام 222 هـ ونسبة هاذة الأبيات الى ابن عبد ربه يدخل في باب
الدعاية التي قام بها أنصار الحركة الموحدية لتوطيد حركتهم وإيهام العامة أن علماء وفقهاء أجلاء
« بشروا » بمجيبى المهدي وخليفته عبد المومن .